مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الأول ص 178– ص 202، 2003

المؤرخ المقدسي عارف العارف

حياته ودراساته التاريخية

محمد الحزماوي*

كلية الآداب – جامعة القدس – فلسطين

JERUSALEMITE HISTORIAN, AREF AL-AREF, HIS LIFE AND STUDIES

ملخص يهدف البحث إلى دراسة المؤرخ عارف العارف الذي يعد من أبرز المؤرخين الفلسطينيين وذلك من خلال تتبع حياته ودراساته التاريخية والمصادر التي اعتمد عليها فضلاً عن منهجه وأسلوبه وقد خلص الباحث إلى أن معظم دراسات العارف أكدت على عروبة فلسطين ، والطابع العربي للمدن الفلسطينية وذلك من خلال تفنيده الادعاءات والافتراءات الصهيونية بالحق اليهودي بفلسطين.

Abstract The aim of this research is to study the Jerusalemite historian Aref Al-Aref who is considered to be the most prominent Palestinian historian, through following his life, historical studies, the resources which he depended on, his method and his style. The researcher concluded that most of Al –Arefs, studies focused on Palestine as an Arab country, and the design of the Palestinian cities throrgh refuting zionost allegations in their right in Palestine.

مقدمة

شهدت بلاد الشام خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهور العديد من الجمعيات العلمية والأدبية التي اهتمت بالنواحي الثقافية والفكرية العربية ، وساهمت في النهضة الفكرية وإيقاظ الحس القومي العربي على حد سواء، وبالرغم من أن أهدافها

* أستاذ مساعد بكلية الآداب .

المعلنة كانت أدبية وعلمية، إلا أنها هدفت إلى تعميم الثقافة بين أبناء العرب وارتقاء الأمة العربية وإثارة الوعي القومي الوطني في نفوس العرب للعمل على بعث التراث العربي والاعتزاز به وبالأمجاد العربية عبر التاريخ. وقد أصبحت النهضة الفكرية خلال هذه الفترة أساساً ومنطلقاً لحركة ثقافية قومية مهدت لظهور القومية السياسية.

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1876 – 1909) بقي العرب متمسكين محافظين على وحدة الدولة العثمانية، فاستمروا في ولائهم لها وإن ظهرت بعض النزعات الانفصالية في بلاد الشام التي رمت إلى الانفصال عن الدولة العثمانية، غير أنها بقيت محدودة ولم تستمر لفترة طويلة، وبعد إعلان السلطان الدستور مرة ثانية عام 1908 استبشر العرب بذلك، وازدادوا تمسكاً بالدولة العثمانية، وأنشئت العديد من الجمعيات العربية في بلاد الشام والأستانة حرصت في دساتيرها وبرامجها على الرابطة العثمانية والحفاظ على الوحدة العثمانية، غير أن السياسية التي انتهجها الاتحاديون بعد عزل السلطان عبد الحميد الثاني عن الحكم عام 1909 والمتمثلة بسياسة التتريك وصهر القوميات والأجناس كافة في بوتقة القومية التركية، والاستمرار في تجاهل المطالب الإصلاحية للعرب، أدت إلى نفور العرب من الاتحاديين، واتساع الهوة بين الطرفين لا سيما بعد فشل المؤتمر العربي الذي عقد في باريس عام 1913 من أجل المطالبة بالإصلاح.

وفي أعقاب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، أخذت دول الحلفاء وعلى رأسها بريطانيا تخطط من أجل التقرب من العرب، فبدأت مراسلات الحسين مكماهون (1915 – 1916) حيث وعدت خلالها بريطانيا الشريف حسين بالاستقلال، غير أنها في الوقت نفسه اتفقت مع حلفائها لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية وقد جاء ذلك في اتفاقية سايكس بيكو عام 1916. وفي عام 1917 أصدرت بريطانيا وعد بلفور القاضي بإنشاء الوطن القومي الصهيوني في فلسطين، وتلا ذلك الاحتلال العسكري البريطاني للأراضي الفلسطينية وإعلان الإدارة العسكرية التي استمرت حتى عام 1920 حيث استبدلت بها

بإدارة مدنية إستعمارية عينت بريطانيا على رأسها هربرت صموئيل الذي بدأ بالعمل على إرساء دعائم الوطن القومي الصهيوني.

ونتيجة لهذه السياسية أخذ المفكرون الفلسطينيون بانتقاد الحكومة البريطانية والتعبير عن آرائهم السياسية عبر الصحف المحلية، وفي فترة الثلاثينات والأربعينات بدأ هؤلاء المفكرون بالمساهمة بالكتابات التاريخية وذلك لإثبات الحق العربي بفلسطين والتأكيد على عروبتها.

كانت الكتابة التاريخية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني دليلاً على الوعي القومي، ووسيلة للتربية الوطنية القومية. فقد اهتم الكتاب العرب الفلسطينيون ببعث الماضي واستعادة أمجاده ، واستجلاء معالم الحضارة العربية الإسلامية، وإبراز منجزاتها واعادة كتابة سير الأبطال والعلماء والأدباء. وقد اشتملت الكتابات التاريخية للمؤرخين الفلسطينيين بشكل عام على التاريخ المحلي والقومي والعالمي.**(1)** ويلاحظ أن تلك الكتابات قد اتخذت اتجاهين أساسين هما: الاتجاه الإسلامي التقليدي الذي يركز على دراسة التاريخ العربي الإسلامي ويبين الجوانب المشرقة فيه، كما يؤكد على الإيمان بقوى الإسلام المتجددة . والاتجاه القومي العربي الذي يعتبر دور العرب التاريخي عبر العصور وحدة كاملة لا تتجزأ، فيرى أن تاريخ ما قبل ظهور الإسلام مساو في أهميته للتاريخ الإسلامي ومكمل له، فضلاً عن أهميته لفهم رسالة الإسلام التي حمل لواءها العرب. **(2)**

ويعتبر عارف العارف من أبرز المؤرخين الفلسطينيين أصحاب الاتجاه الثاني، حيث اهتم بالتأريخ لعدد من المدن الفلسطينية من خلال إبراز الطابع العربي لها وإظهار عراقتها وحضارتها، وذلك بهدف تعزيز الوجدان القومي والعواطف الوطنية في نفوس العرب و إبراز الدور الذي لعبه العرب فـــي تاريخ هذه المدن.**(3)**

وانطلاقاً من إيمانه بضرورة تقوية الإحساس القومي العربي الفلسطيني، والتزاماً منه للولاء للامة العربية والوطن العربي، وإيمانه بدور الكلمة في تغذية التقدم، أخذ العارف يكرس معظم وقته في الكتابة التاريخية لتقوية هذا الإحساس والشعور.**(4)**

حياته

ولد عارف العارف في مدينة القدس عام 1892. وأنهى دراسته الابتدائية فيها، ثم سافر إلى استنبول حيث أتم دراسته الثانوية بإحدى مدارسها عام 1910، ثم التحق بكلية الآداب في جامعة استنبول حيث حصل منها عام 1913 على شهادة الليسانس بالآداب والسياسة والاقتصاد، فعين موظفا بقلم الترجمة التابع لوزارة الخارجية العثمانية.**(5)**

وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914، أرسل العارف إلى جبهة القتال في القفقاس للقتال ضد الروس، وفي عام 1915 أباد الجيش الروسي الكتيبة العسكرية العثمانية التي كان يعمل فيها العارف، فقتل معظم أفرادها ، ولم ينج منهم سوى أحد عشر شخصاً، كان العارف أحدهم، فأسره الجيش الروسي وأرسله إلى سيبيريا، حيث أمضى في معتقل بالقرب من مدينة كراسنو يارسك على ضفاف نهر يني ساي مدة ثلاث سنوات (1915 –1917) . وقد التقى العارف في هذا المعتقل مع أسرى آخرين من مجريين والمان، فتعلم اللغة الألمانية، والقليل من اللغة الروسية ، وترجم إلى اللغة التركية عام 1916 كتاب (أسرار الكون) لمؤلفه الألماني الفيلسوف ارنست هيكل (Arnest Heckel) كما قام خلال فترة أسره بإصدار صحيفة مخطوطة عربية أطلق عليها (ناقة الله) وذلك بهدف تسلية رفاقه الأسرى، حيث كانت هزلية فكاهية ، غير أنها أخذت فيما بعد تجمع بين الفكاهة والانتقاد والمعالجة الجدية لمختلف الموضوعات، وقد صدر منها خمس وأربعون عدداً على مدار الفترة ما بين 1916 –1917. كما وضع أيضا رسالة أسماها (رؤياي) أودعها أعز أمانية وأحلامه بمستقبل الأمة العربية ووحدتها. **(6)**

وبعد نشوب الثورة البلشفية عام 1917 تمكن العارف مع مجموعة من رفاقه من الهرب من السجن، وقاموا برحلة طويلة وشاقة عبر سيبيريا ، فذهبوا أولاً إلى أركوتسك على

بحيرة بيفل، ثم تابعوا سيرهم حتى وصلوا إلى فلاديفوستك ، وهناك رتب لهم القنصل البريطاني أمر نقلهم إلى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط عبر جنوب شرق آسيا.(7)

وعندما وصل العارف إلى فلسطين، وجدها تئن تحت وطأة الاحتلال العسكري البريطاني ومحاولات بريطانيا الدؤوبة لإقامة الوطن القومي اليهودي فيها، فأخذ يعمل على مناهضة السياسة البريطانية ، فاصدر بالاشتراك مع المحامي حسن البديري صحيفة سوريا الجنوبية، حيث قامت بمهاجمة وعد بلفور والاحتلال البريطاني لفلسطين، والسياسة البريطانية المنحازة للصهيونية، موضحة الإجراءات التي تتخذها الحكومة البريطانية لإقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين من خلال تشجيع الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي ، وكانت تلح وتدعو إلى استقلال فلسطين وتوحيد العالم العربي. غير أن السلطات البريطانية لجأت إلى إغلاقها بعد ان صدر منها 63 عددا حيث صدر العدد الاول منها في 8 أيلول 1919 والعدد الثالث والستون في 11 حزيران 1920.(8)

وبعد نشوب ثورة القدس عام 1920، اتهمت السلطات البريطانية العارف بالتحريض، فألقت عليه القبض وحكمت عليه المحكمة العسكرية بالإعدام، غير أنه تمكن من الفرار إلى شرق الأردن ثم إلى دمشق. وقد أسهم أثناء وجوده بدمشق بتأسيس الجمعية العربية الفلسطينية حيث انتخب سكرتيراً عاماً لها.(9)

بقي العارف بدمشق حتى احتلتها القوات الفرنسية بقيادة الجنرال غورو، فاضطر إلى مغادرتها خوفاً من أن تسلمه السلطات الفرنسية إلى السلطات البريطانية بفلسطين، فعاد ثانية إلى شرق الأردن ، وبقي فيها لفترة قليلة حيث عاد إلى فلسطين بعد أن اصدر المندوب السامي هربرت صموئيل العفو العام عن جميع الأشخاص الفلسطينيين المحكومين باعتبارهم مجرمين سياسيين، فحاول العمل بالصحافة مرة أخرى، إلا ان حكومة الانتداب لم تسمح له بذلك، وعرضت عليه عدداً من الوظائف الحكومية، فرفضها في بادئ الأمر، ثم عاد فقبلها بعد أن هددته بنفيه خارج البلاد، فشغل خلال الفترة 1920 – 1926، منصب قائممقام في جنين ثم في نابلس فبيسان فيافا. (10)

وفي عام 1926 استعارته حكومة شرق الأردن حيث عين سكرتيراً عاماً لها وعضواً في المجلس التنفيذي، وبقي في هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات، فعاد إلى فلسطين بعد معارضته للمعاهدة البريطانية – الأردنية **(11)**. وفي عام 1929 عين قائممقام لبئر السبع ، وبقي في هذا المنصب لمدة عشر سنوات حيث درس خلالها عادات البدو وتقاليدهم وطرق تقاضيهم، ثم انتقل عام 1939 إلى غزة بالمنصب نفسه وبقي فيها لمدة أربع سنوات، حيث نقل عام 1943 إلى رام الله بنفس المنصب أيضا، وقبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، عين العارف مساعدا لحاكم لواء القدس، وبقي في هذا المنصب حتى انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1948.**(12)**

لجأ العارف بعد الحرب العربية – الإسرائيلية عام 1948 إلى الأردن ، فانعم عليه الملك عبد الله لقب الباشوية، وعينه عام 1950 رئيساً لبلدية القطاع العربي من القدس، وفي 4 كانون الأول عام 1951 صدر مرسوم ملكي بعزله من رئاسة البلدية، وذلك لما قام به أثناء زيارة الملك طلال لمدينة القدس في 30 تشرين الأول 1951 حيث أهداه مصحفاً باسم الأهالي وقال له "أننا نقسم على المصحف أننا سنظل موالين لك ما دمت تسير على الحق ونحترمك، وإلا فاذكر ما قاله البدوي لعمر بن الخطاب " وقد أشار العارف إلى قول البدوي لعمر "والله يا عمر لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا".**(13)**

وفي عام 1955 عين العارف وزيراً للأشغال العامة، غير انه لم يستمر بهذا المنصب سوى بضعة شهور، فقدم استقالته نتيجة خلاف مع رئيس الوزراء الأردني سعيد المفتي آنذاك. وذلك بسبب إصراره على عدم دخول الأردن حلف بغداد.**(14)**

بعد ذلك أخذ العارف يكرس حياته في الكتابة والتأليف معتمداً في ذلك على حصيلة المشاهدة والتجربة والتتبع والتنقيب والتسجيل، وتتمحور موضوعاته حول الأحداث السياسية والاجتماعية في فلسطين فضلا عن اهتمامه بالتأريخ لمدينة القدس والأماكن الإسلامية المقدسة فيها.

وفي 31 تموز عام 1973 توفي العارف بمدينة البيرة عن عمر يناهز 81 عاماً، ودفن بمقبرة باب الساهرة بمدينة القدس.**(15)**

دراساته التاريخية

لقد ساعدت الوظائف الإدارية التي شغلها العارف طوال فترة الانتداب البريطاني في البحث والتنقيب عن تاريخ بعض المدن الفلسطينية، فكان كتابه (تاريخ بئر السبع وقبائلها) من أوائل الكتب التي ألفها العارف، حيث حاول في هذا الكتاب التأكيد على أن سكان تلك المنطقة كانوا جميعهم متجانسين من حيث الأصل والدين واللغة، إذ ينتمون إلى أمة واحدة هي الأمة العربية ودين واحد هو دين الإسلام ولغة واحـــة هي اللغة العربية **(16)** وبين ان أصول هؤلاء السكان عرب اقحاح نشأ بعضهم في الجزيرة العربية، ثم نزحوا عبر الهجرات القديمة إلى بئر السبع، كما ينتسب بعضهم إلى الأقوام الأولى التي أقامت في فلسطين على مر العصور واندمجوا بعرب الجزيرة العربية فتمثلوا بهم وغدوا عربا.**(17)**

وبحث العارف في هذا الكتاب تاريخ وأخبار القبائل البدوية في بئر السبع وهي التياها والترابين والعزازمة والحناجرة والجبارات والسعيديين مبيناً قدر الإمكان أصولها ونشأتها وتاريخ قدومها إلى بئر السبع، وفرقها وعشائرها وعاداتها والحروب التي وقعت بينها. كما تحدث عن ديرة بئر السبع على مر العصور منذ العهد الكنعاني، وحتى عهد الانتداب البريطاني، وبرأيه فان الكنعانيين هم أول قوم جرى لهم ذكر في هذه البلاد. وبالرغم من قيمة المصادر التي عاد إليها العارف في هذا الكتاب، غير أنّه غلب عليه الطابع السردي للأحداث، وفي بعض الأحيان الطابع القصصي، فافتقر الكتاب إلى أسلوب التعمق والتدقيق والتحليل.

وخلال عمله كقائممقام في بئر السبع، أبدى العارف اهتمامه بمعرفة العادات والتقاليد عند القبائل البدوية وذلك حتى يتمكن من حل مشاكلهم ، فكانت حصيلة هذا الاهتمام تأليفه كتابا بعنوان (القضاء عند البدو). حيث أورد فيه أسماء العشائر كما تحدث عن سجاياها ولهجاتها، وبين أن العادات والطبائع والقوانين السائدة عندها تعد أصلا أو

فرعا للعادات والطبائع والقوانين السائدة بين قبائل الأقطار العربية الأخرى(**18**) وقد حافظ البدو على معظم هذه العادات دون أن تصطبغ أو تتأثر بالمدن على غرار تأثر سكان القرى بعامل التمدن الحديث(**19**).

وبين أن نفوذ المشايخ في أوساط البدو اخذ بالتراجع مع الزمن بشكل تدريجي نظرا لتوطيد الأمن والنظام وتعهد المشايخ (**20**). وعقد مقارنه بين الوضع العام في العهدين العثماني والبريطاني، فبين انه عندما كان الأمر والنهي بيد المشايخ في العهد العثماني كانت الأمور فوضى والأمن مضطرب، ولم يكن للحكومة العثمانية هيبة بين البدو، اما في عهد الانتداب البريطاني فقد استتب الأمن وحددت سلطة المشايخ واصبح تعيينهم وعزلهم ضمن طرق ثابتة ومرضية(**21**).

وتحدث عن الإجراءات القانونية التي قامت بها حكومة الانتداب البريطاني تجاه الناحية القضائية ، فقد شكلت في بداية الاحتلال محاكم عشائرية وأوجدت إلى جانبها مجلس الدموم لفك الدموم وحل المشاكل بين العربان، غير أن هذا المجلس لم يستمر لفترة طويلة حيث حل عام 1922 بعد أن حل معظم القضايا السابقة بين العشائر، اما محاكم العشائر فقد استمرت بمزاولة عملها وقد أبدت حكومة الانتداب اهتماما بالغا بها، ففي عام 1923 أصبحت عضويتها تتم بتعيين من قاضي القضاة، ويسلم المندوب السامي براءات التعيين إلى أعضاء محكمة العشائر ، وحددت لكل قاضٍ من قضاة هذه المحكمة مبلغا ماليا عن كل جلسة(**22**).

كما أرخ العارف لمدينة غزة ، فقد أكد في كتابه (تاريخ غزة) على عروبة هذه المدينة وصلتها الوثيقة بالعرب والحياة العربية على مر العصور، مستندا في ذلك على النقوش الأثرية التي درسها غلازر (Glazer) ومايرِ (Mayer) اللذان قاما بدراسة غزة واستنتجا أنها قائمة منذ حوالي 3750 سنة قبل الميلاد، وان المعينيين وبني سبأ هم أول من أنشأها (**23**)، وهم عرب اقحاح قدموا إلى غزة عام 3750 ق.م من قلب الجزيرة العربية (**24**). ولذلك يعتبر العارف أن الفتح الإسلامي لغزة لم يكن سوى تأييد وتأكيد

جديد للفتح العربي الذي سبقه ، ولم يكن الجيش الإسلامي الذي فتحها سوى أولئك العرب الذين كانوا يترددون إليها من جميع إنحاء الجزيرة العربية قبل الفتح الإسلامي(25).

واهتم العارف بالتأريخ للاماكن الإسلامية المقدسة في مدينة القدس كقبة الصخرة والمسجد الأقصى والحرم القدسي ، فألف كتاباً عام 1947 بعنوان (تاريخ الحرم القدسي)، اعتمد فيه على الكتابات والنقوش الموجودة على الأبواب والقباب والمنابر والجدران لقبة الصخرة والمسجد الأقصى، إضافة إلى كتب الفضائل والمخطوطات والرحلات وسجلات المحاكم الشرعية والعديد من المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية، كما استشهد بآراء العلماء الأجانب الذين أبدو إعجابهم ببناء الصخرة ومنهم هارتمان (Hartman) وهارتيرلويس (Haytter lewis) وفان برشم (Van Pershim) وجيمس فرغوسن (Jimes. Fergusson) .

كانت معظم مادة هذا الكتاب وصفاً لقبة الصخرة والمسجد الأقصى والحرم القدسي، بالإضافة إلى المباني والآثار الموجودة في منطقة الحرم كالقباب والمساطب والمحراب ومأذنة الحرم وأروقته وأبوابه ومياهه وآباره **(26)** كما يتضمن أيضاً وصفاً لجمال فنون العمارة والهندسة العربية الإسلامية التي ظهرت في بناء قبة الصخرة والسجد الأقصى وما بينها وحولهما من منشآت وآثار أخرى بالإضافة إلى أساليب العمارة البيزنطية والفارسية واليونانية التي ادخلها العرب في تلك المنشآت.**(27)**

وحاول العارف تفنيد ادعاءات بعض المؤرخين الأجانب أمثال روبنسون (Robinson)) في كتابه (Biblical Researches) الذي ادعى فيه أن المسجد الأقصى بني في المكان الذي كانت تقوم عليه الكنيسة التي بناها الإمبراطور البيزنطي جوستينيان عام 543 م وقد استشهد العارف في رده على هذا الادعاء برأي مؤرخ أجنبي آخر وهو جيمس فرغوسون (Jimes Fergusson) الذي أشار إلى أن المسجد الأقصى لم يبن على المكان الذي كانت تقوم عليه الكنيسة مستندا في ذلك إلى أن القناطر والعقود التي تحمل الأقصى والأعمدة والتيجان هي من النوع الذي كان معروفاً في عهد Justinian، كما أن بناء المسجد لا يشبه أية كنيسة من الكنائس التي بنيت في ذلك العهد، كما لم تكن لتلك

الكنائس قبة كقبة المسجد الأقصى (**28**). وأكد العارف أن المسلمين لم يسلبوا أية كنيسة من الكنائس المسيحية أثناء الفتح الإسلامي، واستشهد بالعهدة العمرية التي أعطاها الخليفة عمر بن الخطاب إلى نصارى القدس مما يؤكد على سياسة التسامح الديني التي اتبعها المسلمون تجاه النصارى. (**29**)

كما حاول في هذا الكتاب أيضاً تفنيد الادعاءات والحجج الصهيونية القائلة بوجود علاقة بين اليهود والقدس انطلاقا من الروابط التاريخية اليهودية بفلسطين، كما حاول أيضا التأكيد على عروبة مدينة القدس من خلال تاريخها على مر العصور لا سيما خلال العهد الكنعاني (30).

وفي عام 1958 صدر كتابٌ للعارف بعنوان (تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك). وتفيد مقدمة المؤلف أنّه هدف من هذا الكتاب التأكيد على الحق العربي الإسلامي في فلسطين.(31) واشتمل الكتاب على لمحة تاريخية عامة عن القدس منذ نشأتها حتى عام 1958، كما يفصل فيه المؤلف ما يتعلق بقبة الصخرة والمسجد الأقصى منذ نشأتهما وما طرأ عليهما من تعميرات وتطورات، ويتناول الكتاب أبرز معالم الحرم القدسي من قباب ومساطب ومآذن وأبواب ومصادر مياه.

واعتمد المؤلف في هذا الكتاب على مصادر متنوعة عربية وأجنبية سواء أكانت تاريخية أم أثرية أم جغرافية، كما استفاد كثيراً من الجولات والزيارات التي كان يقوم بها للحرم.

أما أسلوبه فيميل إلى الأسلوب الأدبي السهل البسيط والواضح، ولكنّه لا يخلو من التكرار والإطالة والسطحية وغياب الوحدة الموضوعية. كما تضمن هذا الكتاب الكثير من المعلومات التي وردت في الكتاب السابق.

غير أن العارف لا سيما بعد أنْ توفرت لديه معلومات قيمه وهائلة عن تاريخ القدس من خلال الكتب المطبوعة أو المخطوطة، وضع كتاباً آخر عن القدس بعنوان (المفصل في تاريخ القدس) وهذا الكتاب كان شاملاً وجامع لتاريخ القدس من مختلف الجوانب على

مر العصور، وقد وصفه الأديب المقدسي الدكتور اسحق موسى الحسيني (32) بأنه ظل المرجع الرئيسي لمدة ربع قرن حيث لم يؤلف قبله ولا بعده ما يبزه لا في العربية ولا في اللغات الغربية من حيث أحاطته بأحداث خمسة آلاف سنة، ودقته وإنصافه. (33)

أكد العارف في هذا الكتاب بان اليبوسين هم بناة القدس الأولون ، فعرفت بعدهم باسم يبوس، واليبوسيون هم بطن من بطون العرب الأوائل، فقد نشأوا في قلب الجزيرة العربية ، وترعرعوا في أرجائها، ثم نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية التي ينتمون إليها (34).

وتتبع العارف تاريخ القدس منذ عهد الكنعانيين وحتى الفتح الإسلامي لها، إذ أكد ان الفتح العربي لها لم يكن فتحا دينيا فقط، بل كان فتحا عسكريا وعنصريا ولغويا، فقد تغلب الجنس العربي على الأجناس الأخرى، وانتشرت اللغة العربية انتشاراً سريعاً. واشاد بسياسة التسامح الديني خلال الحكم العربي للقدس، حيث تمتع المسيحيون في زمن العرب بالحرية الدينية ، ورأوا من شيمهم وآبائهم وكرم نفوسهم ما لم يروا مثله من الرومان والبيزنطيين المسيحيين أنفسهم (35)، فكان المسيحيون منذ تأسيس الدولة الإسلامية مغمورين بفيض من الكرم والتسامح كما كانوا يمارسون شعائرهم الدينية بحرية تامة ويتمتعون بحقوقهم المدنية الكاملة(36).

وبين العارف بان صلاح الدين الأيوبي سار على نفس السياسة التي اتبعها الخليفة عمر بن الخطاب تجاه المسيحيين ، إذ لم يعاملهم بمثل ما عامل الصليبيون المسلمين، فسمح لهم بحرية العبادة والصلاة في كنيسة القيامة (37) . وذكر أهم المؤسسات التي أنشأها في القدس ومنها البيمارستان والخانقاه الصلاحية والمدرسة الصلاحية والسور ومقبرة باب الساهرة وقبة يوسف (38).

وفي العهد المملوكي ، شهدت القدس نهضة علمية واسعة النطاق، فقد أولى العديد من السلاطين المماليك عناية خاصة بمدينة القدس، حتى غدت مزدهرة ومركزاً لثقافة إسلامية شاملة، فكان رواد العلم والحكمة يفدون إليها من جميع الأنحاء للتعبد في مساجدها

وزيارة أماكنها المقدسة، والدراسة في مدارسها ودور التعليم فيها **(39)**. كما شهدت القدس خلال هذه الفترة حركة عمرانية واسعة تمثلت بالمنشآت العمرانية كالخانات والزوايا والتكايا والأسلة والمساجد والأربطة والأروقة والأسواق وقنوات المياه **(40)**.

وتابع العارف حديثه عن القدس إبان الحكم العثماني من مختلف الجوانب العمرانية والإدارية والاقتصادية والسياسية **(41)**. ثم تتبع أهم التطورات السياسية التي شهدتها القضية الفلسطينية بعد انتهاء الحكم العثماني وفرض الانتداب البريطاني عليها، مبينا أهم الإجراءات التي اتخذتها السلطات البريطانية لصالح الصهيونية لتسهيل إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين **(42)**.

ومما يؤخذ على المؤلف في هذا الكتاب، أنّه توسع في مواضيع على حساب مواضيع أخرى، فضلاً عن الأسلوب السردي، مما جعل من الكتاب وصفاً عاماً للأوضاع العامة في مدينة القدس دون الغوص في التحليل والاستنتاج. وبالتالي فقد خلا الكتاب من المنهجية العلمية التاريخية وفقاً لأصول وقواعد منهج البحث التاريخي. كما أن الكثير من المعلومات الواردة في هذا الكتاب تكرار لما ورد في الكتابين السابقين.

ويعتبر كتاب (النكبة: نكبة فلسطين والفردوس المفقود) الذي صدر بسبعة أجزاء من أفضل كتابات ومؤلفات العارف. فقد تناول في هذا الكتاب الأحداث التي حصلت بفلسطين منذ صدور قرار التقسيم عام 1947 وحتى عام 1952. وهو عبارة عن مذكرات للمؤلف عن النكبة، فجاءت لتشكل توثيقاً تاريخياً لنكبة عام 1948، مما يجعلنا أن نطلق عليه لقب مؤرخ النكبة، وتقدم هذه المذكرات معلومات قيمة عن أحداث فلسطين خلال الفترة ما بين عام 1947 – 1952، وفيها وصف مسهب لشاهد عيان وراوٍ في آنٍ واحد.

ذكر العارف أن الدافع لتسمية هذا الكتاب بهذا الاسم هو نتيجة للمآسي والنكبات التي حلت بالعرب عامة والفلسطينيون خاصة خلال النصف الاول من القرن العشرين، حيث طرد الفلسطينيون من ديارهم وسلبوا وطنهم، وفقد العرب أعداداً كبيرة من أبنائهم وافلاذ أكبادهم **(43)**.

ولذلك يرى أنه لا بد من تدوين الحوادث التي حدثت كما حدثت، ولا بد من ذكرها كما هي، قبل ان ينسج الدهر عليها خيوط النسيان، وهذا من شأنه ان يقدم للمؤرخين التابعين مادة علمية تدعمها الوقائع والأسماء والزمان والأرقام **(44)**. وذكر بأنه سجل أحداث النكبة بأمانة علمية، فكان بذلك كما يقول راوية يريد ان يروي للناس ما حدث، وقد آل على نفسه ان لا يروي إلا ما رأي بعينه وما رواه له العدل والثقات مستهدفا تدوين الوقائع قبل اندثارها حتى تحفظ للأجيال القادمة لتعرف ما حصل وكيف حصل ولماذا ألمت النكبة بالعرب، ومن ثم يصدروا حكمهم على الجيل الذي عاصر النكبة دون مواربة أو وجل **(45)**.

وأضاف العارف أنه عكف منذ أيام الصبا والدراسة في الأستانة على تدوين مذكراته في يوميات متتابعة يوما بيوم، وبقي كذلك على مدار أربعين سنة، ومما زاده شغفا بتلك اليوميات صدور قرار التقسيم رقم 181 في 29 تشرين الثاني عام 1947 حيث سجل أحداث تلك السنة دون ان يتملق لأحد من الناس سواء كان ملكا أو زعيما، حاكما أو محكوما، غنيا أو فقيرا ولم يشايع أو يهاجم أية فئة من الناس **(46)**.

اشتملت الأجزاء الأربعة الأولى من هذا الكتاب على ذكر الأحداث التي وقعت في فلسطين بعد صدور قرار التقسيم. ففي الجز الأول تحدث عن قرار تقسيم فلسطين رقم 181 الصادر في 29 تشرين الثاني 1947 مبيناً الظروف التي أدت إلى صدوره، وأهدافه، والموقف العربي من ذلك، كما وصف في هذا الجزء المعارك التي دارت بين الجيوش العربية وجيش الإنقاذ من جهة والعصابات الصهيونية من جهة أخرى في مدن القدس وحيفا ويافا وصفد وطبريا، كما تحدث عن معركة القسطل، وجيش الإنقاذ من حيث تشكيله وقيادته، ثم وصف الأوضاع العامة في فلسطين بعد انسحاب الجيش البريطاني منها في 15 أيار 1948. وتناول في الجزء الثاني الوقائع التي حدثت في فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطاني، وزحف الجيوش العربية إلى فلسطين، وبين دور حركة الأخوان المسلمين في المعارك، كما تحدث عن دور المناضلين الفلسطينيين في القدس وبعض المناطق الأخرى. أمّا الجزء الثالث، فقد تحدث فيه عن الهدنتين الأولى والثانية

مبيناً الجهود التي بذلها الوسيط الدولي في ذلك . وفي الجزء الرابع تناول معارك النقب ودور الجيوش العربية فيها، كما تحدث عن مؤتمر أريحا المؤيد للملك عبد الله، ثم تحدث عن قيام إسرائيل، واشتمل هذا الجزء على إحصاءات حول خسائر العرب في الأراضي والأرواح والممتلكات. أما الجزء الخامس فقد خصصه للملاحق التي تضمنت نصوص قرارات، واتفاقيات الهدنة، ومشروع لجنة التوفيق الدولية. وخصص الجزء السادس لأسماء الشهداء العرب الذين سقطوا في الدفاع عن ارض فلسطين ذاكرا قدر الإمكان اسم الشهيد ومكان ولادته ومكان وتاريخ استشهاده ورتبته العسكرية والكتيبة التي ينتمي إليها.

ومما يؤخذ على المؤلف في هذا الكتاب أنّه يغلب عليه تصوير الأحداث كما رآها دون الخوض في التحليل والاستنتاج والنقد إلاّ ما ندر، ومع ذلك فلم يركز على الجانب الشخصي أو تصوير الذات كما يفعل بعض أصحاب المذكرات.

وتعتبر أوراق العارف من بين المصادر الهامة في تاريخ القضية الفلسطينية، وقد صدرت هذه الأوراق عن مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت عام 1973 في اثني عشرة مجموعة. وقد قدمها العارف انطلاقاً من ضرورة تسجيل الأحداث والتوثيق التاريخي، فغدت بمثابة وثيقة تاريخية لأحداث القضية الفلسطينية في حقبة زمنية محددة، وسجلاً فكرياً وسياسياً لتلك الأحداث. وجاءت هذه الأوراق لتؤرخ سياسة الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، موضحة ما ارتكبه هذا الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني من مجازر وفظائع وتعذيب وتنكيل، وغيرها من الإجراءات الأخرى التي حاول فيها الكيان الصهيوني طمس الهوية والشخصية الفلسطينية، فهي وثائق في غاية الأهمية وتكشف عن السياسة الهمجية التي ارتكبتها الصهيونية بحق الفلسطينيين.

وتغطي هذه المجموعة الفترة ما بين 1967 – 1973، فقد تحدث المؤلف في المجموعة الأولى عن حرب حزيران 1967 من حيث الأسباب ومجريات الحرب والنتائج. وتناول في المجموعتين الثانية والثالثة وضع الفلسطينيين في سجون الاحتلال خلال الفترة ما بين 1967 – 1972 مبيناً الأساليب التي اتبعتها سلطات الاحتلال في

تعذيبهم والتنكيل بهم، وفي المجموعة الرابعة تحدث عن الفلسطينيين المبعدين عن بلادهم في الفترة ما بين 1967 – 1971، أمّا المجموعة الخامسة، فقد تحدث فيها عن المنازل التي تم هدمها من قبل سلطات الاحتلال في الفترة ما بين 1967 – 1973، وخصص المجموعة السادسة للحديث عن دور مدينة غزة في مقاومة الاحتلال، وتناول في المجموعتين السابعة والثامنة الأوضاع المأساوية للبدو الفلسطينيين في رفح والنقب وبئر السبع، أمّا المجموعة التاسعة فقد بين فيها مآخذه وانتقاداته تجاه السياسة التي اتبعتها سلطات الاحتلال في مدينة القدس مبرزاً أهم الإجراءات التي قامت باتباعها بهدف طرد السكان الأصليين وإضفاء الطابع اليهودي عليها، بالإضافة إلى محاولة طمس عروبتها. أمّا المجموعات الثلاثة الأخيرة فقد جاءت عبارة عن مذكراته خلال الفترة ما بين 1970 – 1972 وقد تحدث فيها عن نشاط المقاومة الفلسطينية، والمساعي السلمية بالإضافة إلى الوضع في عمان بعد أحداث أيلول 1970. وبالرغم من أهمية هذه الأوراق، إلاّ أنّ كتابتها في حينها جعلتها تخلو من المنهجية العلمية التاريخية إذ أنّ تأريخ الأحداث وقت حصولها لم تمنح الكاتب الوقت الكافي للحكم على الأحداث، وتجردها في الوقت نفسه من الرؤية الموضوعية التي تعد إحدى السمات الأساسية في البحث العلمي، فضلاً عن عدم توفر المصادر الأولية الهامة عن تلك الأحداث لا سيما الوثائق.

منهجه

يعتقد العارف أن أحسن التواريخ وأصدقها هو ما يكتبه المؤرخون بعد مرور نحو خمس وعشرين سنة على وقوع الحدث، وليس ما يكتب فور وقوعه، إذ أن الكاتب مهما كان عادلاً وحكيماً وصادقاً ونزيهاً لا بد من أن يتأثر بمصالحه وميوله الحزبية أو القومية أو الدينية، وبالتالي فلا يكون حكمه في مثل هذه الحالة بعيدا عن مواطن الريبة والزلل **(47)**.

غير ان فترة الخمس وعشرين سنة التي حددها العارف غير كافية ، إذ أن المتعارف عليه أن التاريخ كموضوع للدراسة العلمية لا يجوز أن يتعدى فترة تبعد خمسين سنة على الأقل بالنسبة للوقت الذي يتناوله فيه الباحث أو المؤرخ البحث والتحقيق،

ويرجع تحديد هذه المدة الزمنية إلى محاولة إعطاء المؤرخ الفرصة حتى يبعد عن التأثير الشخصي. كما ان هذه الفترة تحقق الفرصة الزمنية التي يهدأ فيها مرجل الحوادث التاريخية ويتكون مضمونها فتصبح اقرب إلى الفهم والدراسة والاستيعاب.**(48)**

ويرى العارف ان الحكم الذي يصدره المؤرخ بعد وقوع الحدث بفترة معينة يكون أدق واصح، فكلما طال الزمن كان الحكم ابعد عن الغمز والطعن. كما ان الكثير من الحقائق التي يميل الناس بحكم غريزتهم إلى إنكارها عند وقوعها ، تكون قد تكشفت ووضح أمرها، فضلا عن ان الأشخاص الذين جرت الحوادث على يديهم وألسنتهم أو قامت بسببهم وأفعالهم قد ماتوا وغدوا في ذمة التاريخ . **(49)**

وفي سياق محاولته لإثبات الحقائق التاريخية وفقا لمنهج البحث التاريخي ، يذكر العارف انه لم يكتف بقبول الرواية الواحدة حتى لو كان الراوي ثقة وعدلا، بل كان يتحرى ويحاول الحصول على اكبر قدر ممكن من الشواهد أو المصادر التي تؤكد وقوع الحادث ، وذلك انطلاقا من قاعدة "انه لا يجوز للمؤرخ ان يكون نقوعا يثق بكل أحد أو يقنا يصدق ما يقرأ (50). ويذكر انه عندما كان يجد اتفاقا بين المؤرخين على رواية ما كان يقتبس تلك الرواية على علاتها كأنها حقيقة مسلمة **(51)**. غير أنه في الكثير من الأحيان لا يجد الباحث أو المؤرخ عن حدث تاريخي معين سوى رواية واحدة ، وفي مثل هذه الحالة عليه ان يأخذ الحذر في مثل الروايات التي ينفرد بها مؤرخ واحد، كما يجب على الباحث التاريخي ألا يتسرع في نبذ الرواية الواحدة ، بل عليه الاجتهاد في إيجاد الشواهد والأدلة التي تؤيد غيرها أو تنفيها، وفي حال تعذر ذلك فعليه ان يشير إلى صاحب الرواية أو مصدرها لأنه هو الذي يتحمل مسؤولياتها **(52)**.

اما بشأن تسليم العارف بصحة الرواية المتفق عليها من قبل المؤرخين، فهي مسألة تحتاج إلى إعادة نظر، إذ ان اتفاق عدة روايات أو مصادر على حادث معين لا يعني ان هذا الحادث صحيح، ولذلك فعلى المؤرخ في مثل هذه الحالة ان يتثبت من استقلال هذه المصادر بعضها عن بعض، إذ لا يجوز اعتبار توافق المصادر على مسألة ما أمرا نهائيا إلا بعد تحديد العلاقة بينها، ولذلك فعلى المؤرخ ان يقوم بدراسة نواحي

الاتفاق والاختلاف في المعلومات الواردة بها، فالاتفاق الصحيح بين مصدرين مستقلين لا يكون على الأغلب تشابههما المطلق ، وإنما باتفاقهما وتشابههما في مواضيع وبتفاوتهما واختلافهما في مواضيع أخرى (53).

ويذكر العارف أنه كأي مخلوق من البشر فلا بد من أن يتعرض للخطأ والنسيان، فهو ليس منزها عن الغرض والهوى ، ولعله أخطأ كما يقول في بعض الروايات أو فيها كلها، غير انه يبرر ذلك بأنه لم يفعل ذلك عن قصد (54). وقد أراد العارف بهذه العبارة ان يؤكد انه كتب التاريخ بأمانة ونزاهة بعيدا عن التحيز والميول، لا سيما ان مسألة التحيز تفقد المؤرخ إحدى الميزات الأساسية له، ولذلك فعليه ان يحرر نفسه قدر المستطاع من الميل أو الإعجاب أو الكراهية لفئة أو جهة معينة، فهو بمثابة القاضي الذي لا يكون حكمه اقرب إلى العدل إلا بقدر المستوى الذي يصل إليه من البعد عن التحيز والهوى (55) خاصة ان من بين العوامل التي تحدد قيمة التاريخ المكتوب هي بعد الباحث عن التحيز والأهواء (56).

وذكر أنه تحدث بإسهاب عن حوادث القدس وما حولها، بينما تحدث باقتضاب عن المدن والمناطق الأخرى، ويبرر ذلك نظرا لوجوده في القدس طوال فترة الحوادث، كما انه حضر اكثر المعارك التي وقعت فيها وفيما حولها. وما لم يحضره بنفسه رواه له الرواة الثقات الاقربون، فكان بمقدوره ان يمحص الخبر ويتحقق منه لقربه من وقوع الحدث وصلته الوثيقة بالقائمين على الأمر، ولم يكن من السهل عليه الحصول على مثل هذه الأخبار الصحيحة عن الميادين الأخرى، فكلما بعدت المسافة قلت التفاصيل وكثرت الأضاليل (57).

وفي كتابه نكبة فلسطين اتبع العارف الطريقة الحولية في تسجيل الأحداث، حيث رتب الأحداث التاريخية بالتسلسل حسب زمن وقوعها، وأشار إلى الأسباب التي أدت إلى وقوعها محاولاً إبراز الصلات المنطقية التي تربط كل واقعة بما وقع قبلها وبعدها. (58)

مصادره

حرص العارف على أن يستقي المعلومات من مصادرها الأولية، ونظراً لمعرفته بعدة لغات، فقد تنوعت مصادر دراساته، ويعد كتابه المفصل في القدس من اكثر كتبه رصانة وتوثيقا، حيث اعتمد في هذا الكتاب على المصادر الأولية والأصلية لتاريخ القدس ككتب الرحلات والفضائل والمخطوطات والبلدان والتراجم والسير والتاريخ العام، ولم تقتصر مصادره على العربية فقط بل استخدم عددا كبيرا من المصادر بلغات أخري، منها 65 مصدرا باللغة الإنجليزية و7 بالألمانية و 10 بالفرنسية و 11 بالتركية.

وانطلاقاً من أهمية سجلات المحاكم الشرعية كمصدر هام من مصادر تاريخ فلسطين لما تحتويه من معلومات هامة وقيمه في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية والإدارية، حرص العارف على الاطلاع عليها والاستفادة منها لا سيما في تأريخه للقدس، فكان بذلك من أوائل المؤرخين العرب الذين تنبهوا لأهمية السجلات الشرعية كمصدر هام في الدراسات التاريخية.

وكان في بعض الأحيان يتحمل عناء السفر والارتحال في سبيل الحصول على المعلومات من مصادرها الأصلية، ويتضح ذلك في الجزء السادس من كتابه نكبة فلسطين الذي خصصه للحديث عن شهداء الجيوش العربية في حرب فلسطين، فقد حصل على أسماء شهداء الجيوش النظامية العربية من سجلات القيادة ووزارات الدفاع في البلاد التي ينتمون إليها، وقد قام بزيارة العواصم العربية المعنية لهذه الغاية أما المجاهدون الذين ينتمون إلى فرق الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ والمناضلون المستقلون من المصريين والسوريين والعراقيين والأردنيين والمغاربة والفلسطينيين، فقد حصل على أسماء شهدائهم بطرق مختلفة وهي ما رآه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة أو من خلال الصحف المحلية ومحطات الإذاعة العربية، وما عثر على إسمه في تقارير الأطباء والممرضات وسجلات المستشفيات، وما قرأ إسمه على ضريحه في إحدى المقابر.

وحرص أيضا على مقابلة الأشخاص المعنيين أو شهود العيان ، وذلك حتى يتثبت ويتيقن من صحة الحوادث، وهذا ما يتضح في كتابه (النكبة)، حيث كان يسأل المقاتلين والسياسيين والزعماء والقواد **(59)** كما يظهر هذا الأسلوب في كتابه (تاريخ بئر السبع وقبائلها) حيث كان يلجأ في بعض الأحيان إلى استقاء المعلومات من شيوخ القبائـــل والطاعنين في السن. كما كان يقوم في بعض الأحيان بمراسلة أشخاص لديهم معلومات عن بعض الموضوعات التي يتناولها أو الاستفسار منهم من بعض الأمور، فيذكر في كتابه (تاريخ بئر السبع وقبائلها) "وقد كتب لي الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ....." **(60)** وفي موضع آخر قال "ولقد سألت الأمير شكيب ارسلان ....." فبعث لي من لوزان بكتاب ....." **(61)**.

وانطلاقاً من حرصه على توثيق المعلومات، ذكر أنّه كان يشير إلى المصدر الذي استقى منه المعلومات، فإذا كان المصدر شخصاً ذكر إسمه، وإذا كان من الكتب المطبوعة أو وثيقة من الوثائق ذكر إسم الكتاب والطريقة التي حصل بها على تلك الوثيقة **(62)**.

الخـــاتمـــة

وفي خاتمة البحث، لا بد من الإشارة إلى أن عارف العارف لم يكن متخصصا في التاريخ، بل جاء اهتمامه بالكتابة التاريخية كرد فعل للأحداث السياسية التي كانت تمر بها فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني وحتى مطلع الستينات من القرن الماضي ، فضلا عن المحاباة العلنية من قبل سلطات الانتداب البريطاني تجاه الحركة الصهيونية. ولذلك فقد امتازت معظم كتاباته بالتأكيد على عروبة فلسطين، محاولا تفنيد ودحض المزاعم والافتراءات الصهيونية بالحق اليهودي بفلسطين، مبينا أن العرب هم أصحاب البلاد الأصليين وأن العنصر العربي كان فيها منذ بدء تاريخها، كما أكد أيضا على الطابع العربي للمدينة الفلسطينية من خلال إبراز حضارتها وعراقتها والدور الذي لعبته في تاريخ العرب والمسلمين.

قائمة بمؤلفات عارف العارف

1. القضاء بين البدو، القدس مطبعة بين المقدس، 1933.
2. تاريخ بئر السبع وقبائلها، القدس: مطبعة بيت المقدس، 1943.
3. تاريخ غزة، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، 1943.
4. الموجز في تاريخ عسقلان، القدس: مطبعة بيت المقدس، 1943.
5. رؤياي، القدس: مطبعة الآباء الفرنسيسكان، 1943.
6. تاريخ الحرم القدسي، القدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، 1947.
7. مرقص العميان، القاهرة: دار الفكر العربي، 1947.
8. الموجز في تاريخ القدس، القاهرة: دار العارف، 1951.
9. المسحية في القدس، القدس: مطبعة دير الروم الاثوذوكس، 1951.
10. النكبة: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، سبعة أجزاء، صيدا: منشورات المكتبة العصرية، صدر الجزء الأول عام 56 والثاني عام 57 والثالث عام 58 والرابع عام 59 والخامس عام 60 والسادس والسابع عام 1961.
11. تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى، القدس: مكتبة الأندلس، 1958.
12. المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، 1961.
13. أوراق عارف العارف، 12ج، بيروت: مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، 1973.

الهوامش

1. علي محافظة، الفكر السياسي في فلسطين من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني 1918 –1948، عمان: مركز الكتب الأردني، 1989، ص 292

2. عدنان أبو غزالة، الثقافة القومية في فلسطين خلال الانتداب البريطاني، ترجمة حسني محمود ، (د.م، و.ن، د.ت) ، ص 97

3. المرجع نفسه، ص 109

4. المرجع نفسه، ص 47

5. يعقوب العودات، من إعلام الفكر والأدب في فلسطين، عمان: وكالة التوزيع الأردنية، 1978، ص 40

6. تيسير الناشف، مفكرون فلسطينيون في القرن العشرين، بغداد مركز الدراسات الفلسطينية، 1981، ص 38

7. المرجع نفسه، ص 39

8. العودات، ص 401، الناشف، ص 40

9. عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس: مطبعة المعارف، 1961، ص 570

10. العودات، ص 401

11. وقعت هذه المعاهدة في 20 شباط عام 1928 بمدينة القدس، وقد وقع عليها عن الجانب البريطاني المندوب السامي اللورد بلومر Plummer، اما عن الجانب الأردني فقد وقعها رئيس المجلس التنفيذي الأردني حسن خالد أبو الهدى، ونصت على وضع قانون أساسي للبلاد، وتنازل حكومة الانتداب عن السلطتين التشريعية والتنفيذية للأمير، ومنحت الحكومة البريطانية الحق في ضمان السيادة الإقليمية للبلاد والاحتفاظ بقوات مسلحة في شرقي الأردن، بالإضافة إلى إشرافها على الامتيازات واستثمار الموارد الطبيعية، وإنشاء

السكك الحديدية في البلاد، و تعهدت الحكومة البريطانية بتقديم معونة مالية سنوية من بريطانيا على شكل هبة إلى الحكومة الأردنية. لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاهدة انظر: على محافظة، تاريخ الأردن المعاصر، عهد الإمارة 1921 –1946، عمان: مركز الكتب الأردني، 1989، ص 175 – 181، الملحق الثاني

12. الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، أربعة مجلدات، دمشق، 1996، م3، ص150

13. الناشف ، ص 43

14. العودات، ص 401

15. العارف، المفصل، ص 572

16. عارف العارف تاريخ بئر السبع و قبائلها القدس: مطبعة بيت المقدس 1934 ص 274

17. المصدر نفسه ص 280

18. عارف العارف، القضاء بين البدو، القدس: مطبعة بيت المقدس، 1933، ص53

19. المصدر نفسه، ص 52

20. المصدر نفسه، ص 42

21. المصدر نفسه، ص 43

22. المصدر نفسه، ص 64

23. عارف العارف تاريخ غزة، القدس:مطبعة دار الأيتام الإسلامية، 1943 ص 11

24. المصدر نفسه ص، 112

25. المصدر نفسه ص، 114

26. عارف العارف، تاريخ الحرم القدسي، القدس :مطبعة دار الأيتام الإسلامية، 1947، ص 92-95

27. المصدر نفسه ص، 13

28. المصدر نفسه ص، 42

29. المصدر نفسه ص، 43

30. عارف العارف، الموجز في تاريخ القدس، القاهرة: دار المعارف، ،1958 ص 1-2

31. عارف العارف، تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، القدس : مكتبة الأندلس، 1985، ص 2

32. وهو أديب فلسطيني ولد في مدينة القدس عام 1908، تلقى دراسته في القاهرة ثم سافر إلى إنجلترا والتحق بجامعة لندن وتخرج منها يحمل البكالوريوس في العلوم، وفي عام 1934 دكتوراه في الفلسفة عام 1934 له مؤلفات عديدة منها مذكرات دجاجة، أزمة الفكر العربي، عودة السفينة، العروض السهل، أساليب تدريس اللغة العربي، فن إنشاء الشعر الغربي. انظر: الناشف، مفكرون فلسطينيون، ص 82-111

33. العارف المفصل، ص د

34. المرجع نفسه ص 1

35. المرجع نفسه ص 10-102

36. المرجع نفسه، ص 147

37. المرجع نفسه ، ص 176

38. المرجع نفسه، ص 178 -191

39. المرجع نفسه، ص 218

40. المرجع نفسه، ص 201 –218

41. المرجع نفسه، ص 303 –311

42. المرجع نفسه، ص 374 – 388

43. العارف، النكبة، ج1، ص3

44. المصدر نفسه، ج1 ، ص3

45. المصدر نفسه، ج 1، ص 3–4

46. المصدر نفسه، ج 1، ص 4

47. المصدر نفسه، ج 1، ص 3

48. حسن عثمان، منهج البحث التاريخي ، مصر: دار المعارف، 1986، ص 59 –60

49. النكبة، ج1، ص4.

50. ورد في المعجم الوسيط ان نقوعا من نقع فيقال وما نقعت بخبر فلان أي لم اشتف به ولم اعبأ به ولم اصدقه. فالنقوع هو الذي لا يصدق أي شيء. اما الرجل اليقن فهو الذي لا يسمع شيئا إلا أيقن به ولم يكنبه.

51. العارف، المفصل، ص خ

52. طه باقر وعبد العزيز حميد، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار، بغداد : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980، ص 106

53. عثمان ، منهج البحث، ص 151

54. النكبة، ج1، ص5

55. عثمان، مرجع سابق، ص 19

56. المرجع نفسه، ص 22

57. النكبة ، ج1،ص5

58. المصدر نفسه، ج1، ص 6

59. المصدر نفسه، ج1،ص6

60. العارف، بئر السبع، ص 90

61. المرجع نفسه، ص 94

62. النكبة ح1، ص6